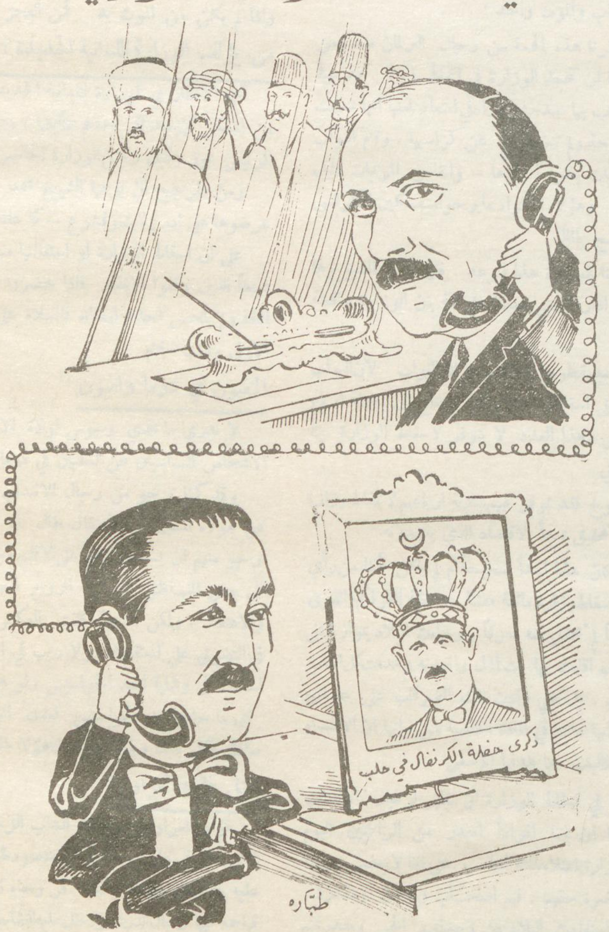

العدد ٤٥

ثمن العدد
خمسة غروش

الاحد ١ ايار ١٩٢٧

الأحرار المصوّرة

في سبيل العرش السوري



الداماد : وعد الحر دين ياموسيو دي جوفنل ، والانتظار صعب .فما العمل ؟

جوفنل : كلهم بيقولوا مثلك وانا بقول لهم يطولوا بالهم . وكل يوم بيزيد عددهم عن يوم . طول بالك يا صاحب السمو

على المكشوف!!

واخيراً معشر الوزراء!...

واخيراً فهذه الوزارة اللبنانية ستسقط او تستقيل. اي انها ستموت في الحالين. فان لم يكن عن رضى فبالرغم... تعددت الاسباب والموت واحد!...

وقد انتظرنا هذه الهمة من رجال البرلمان منذ زمن بعيد. وساءنا ان تخبط الوزارة في اعمالها ولا تجد في البرلمان من يقف بها عند حد. وزاد في امتعاضنا انها سمعت الف كلمة جارحة ولم تتزحزح عن كراسيها، وقام النواب ينقصون مرتبات بعض افرادها — وانقاص المرتبات دليل على عدم الثقة — وهؤلاء الافراد ما برحوا متمسكين بالكراسي تمسك الشحيح بالمال

وقد رقبنا للوزارة هذا الموعد. فان انذار الشيوخ لها في جلسة ٢ اذار الماضي جعلتنا على ثقة بان الوزارة ساقطة لا محالة

والذين سيسقطونها هم الشيوخ لا النواب. لان النواب لا يتفقون على اسقاطها، والاسقاط يحتاج الى ثلاثة ارباع اعضاء المجلس وهذا العدد لا يتوفر لاسقاط الوزارة في المجلس النيابي

اما الشيوخ فقد توفر فيهم ثلاثة ارباعهم لاسقاط وزارة عجزت عن تحقيق مبدأ الاقتصاد الذي ينشدونه

وسواء كان هذا المبدأ صحيحاً ام لم يكن فانا من رأي الشيوخ في اسقاط وزارة مائعة مفتتة متراخية العزائم والقوى فوضعت بياناً لم تحقق منه حرفاً. وجاءت البلاد بموازنة على اساس الذهب اقامت بها بيت المال واقعدته وهدمت كل اساس في الضرائب، بل هي زادت تلك الضرائب على عاتق الشعب مع انها قالت في المادة الخامسة من بيانها ان الاقتصاد وانقاص التكاليف هما هدفها الاسمى

ويسرنا في اسقاط الوزارة ان نظهر لرجال الانتداب وللغرباء عنا ان بيننا افراداً اجدر من الراكبين اليوم مناصب الوزارة باعتلاء تلك المناصب. على اننا لا نبخس وزراء الساعة الحاضرة حقهم، فهم اصحاب وجدان ومقدرة، ولكن ماذا استفادت البلاد من وجدانهم الحي ومقدرتهم وقد رأيناهم امام الشيوخ والنواب خائفين وجلين كالتلاميذ امام استاذه

ان مثل هذه الوزارة لا تستحق غير الاسقاط. وليس عليها اذا شاءت ان تغضب لكرامتها بعد تهديد الشيوخ لها الا ان تستقيل قبل ان تمثل للدينونة ويقضوا عليها، فاليوم الاخير قريب الميعاد

واذا لم يكن من الموت بد فمن العجز ان تموت جبانا

من يؤلف الوزارة اللبنانية الجديدة؟...

تتجه الانظار في الوزارة اللبنانية الجديدة الى ثلاثة افراد من الممكن ان يعهد الى احدهم بتأليفها، وهم: الشيخ الجسر الرئيس نمور. وكيل رئيس الوزارة الحاضرة بشاره الخوري

ومن المرجح ان يؤلفها الشيخ محمد الجسر. بعد ان عرضوها على اده وثابت وقشوع — كما علمنا — فرفضوا.

على ان اسقاط الوزارة او استقالتها منوطان بالاثني عشر شيخاً الذين وقعوا الانذار فاذا حضروا جميعهم في جلسة الثقة ولم يلحس احدهم امضاءه فالسلام على الوزارة اللبنانية الاولى والف سلام

المنفيون في دوما واميون

لا ندري ما الذي وسوس لولاة الامور فمنعوا زيارة الاشخاص السياسيين عن المنفيين في دوما واميون

وقد كنا نرجو من رجال الانتداب ان يعلنوا عفوهم عن هؤلاء المنفيين. فالاعتقال طال منه الامد، بل كنا نرجو منهم ان يسمحوا لهم على الاقل بالخروج من معتقلهم الى بعض المناطق اللبنانية لترويح النفس من الم النفي والاعتقال. ولكن النتيجة كانت بالعكس فالسلطة زادت في التضييق على المعتقلين، ولا ريب في انها فعلت ما فعلت استناداً الى وشاية احد الجواسيس ولو هي انعمت النظر في كل ما جاءها به الجواسيس لعلمت انهم لم يأتوها بشيء صادق وكل بليتنا وبليتها من امثال هؤلاء المفسدين

مقتل فؤاد المعراوي

فؤاد المعراوي هو ذلك الشاب الزحلي المقتول الساعد الذي قتل في عام ١٩٢٤ مخائيل مقصود طمعاً بماله، وقد حكم عليه بالاشغال الشاقة. لكنه فر وجاء زحلة منذ اسبوع، فهاجمه فيها رجال الدرك ودخل عليه الضابط الفرنسي «سيري» وتماسك واياه بالايدي. وقد استطاع الضابط ان يطلق رصاصتين من مسدسه في رأس المعراوي فأرداه قتيلا

صفحة الأدب

شوقي شاعر مصر وشاعر العرب

وشاعر الحكمة والحياة

بقلم الدكتور محمد حسين هيكل بك

احتشدت الوفود من انحاء العالم العربي في مصر القاهرة يوم الجمعة ٢٩ نيسان للاحتفاء بأمير الشعراء احمد شوقي بك. وقد اوفدت سوريا ولبنان مندوبين يمثلانهما هما الاستاذان محمد بك كرد علي رئيس المجمع العلمي وشبلي بك ملاط الشاعر الكبير. وقد رأينا ان ننقل، بمناسبة هذه الحفلات، جانباً من المقدمة الرائعة التي وضعها الاستاذ الدكتور محمد حسين هيكل بك لديوان شوقي، فإن فيها تحليلا دقيقاً لشخصية الشاعر العبقري الذي اجمع الناطقون بالضاد على انه شاعر العرب

...وسط هذه العوامل السياسية والاجتماعية وجد احمد شوقي بك ولد «بباب اسماعيل» وشب في جواره ونشأ في حماه. فكان طبيعياً أن تتأثر نفسه بالبيئة الاجتماعية والسياسية وان تكون أكثر تأثراً بها لقربها من المسرح الذي تشتبك فيه أصول هذه العوامل واسبابها وتضطرب فيه اضطراباً تخفيه ما تقضي به حياة القصور ثم تصدر الى الحياة بعد ان تكون قد نظمت وهذبت. وشوقي خلق شاعراً. والشاعر يتأثر أضعاف ما يتأثر سائر الناس. لذلك كان لكل هذه العوامل أثر باد في شعره وفي حياته

ومع ان شوقي درس في مصر ثم أتم دراسته في اوروبا وتأثر بالوسط الأوربي وبالحياة الاوربية وبالشعر الاوربي تأثراً كبيراً، فقد ظل تأثره بالبيئة التي وصفنا ظاهراً في حياته وفي شعره كما ظل تأثره بالبيئة الاوربية ظاهراً فيهما كذلك. وإنك لتكاد تشعر حين مراجعتك أجزاء ديوانه (بعد ان يتم نشرها جميعاً) كأنك امام رجلين مختلفين جد الاختلاف لا صلة بين احدهما والآخر الا ان كليهما شاعر مطبوع يصل من الشعر الى عليا سمواته. وان كليهما مصري يبلغ حبه مصر حد التقديس والعبادة. اما فيما سوى هذا فأحد الرجلين غير الرجل الآخر. احدهما مؤمن عامر النفس بالايمان، مسلم يقدس اخوة المسلمين ويجعل من دولة الخلافة قدساً تفيض عليه شؤونه وحوادثه وحي الشعر وإلهامه حكيم يرى الحكمة ملاك الحياة وقوامها. محافظ في اللغة يرى العربية تتسع لكل صورة ولكل معنى ولكل فكرة ولكل خيال. والآخر رجل دنيا يرى في المتاع بالحياة ونعيمها خير آمال الحياة وغاياتها، متسامح تسع نفسه الانسانية وتسع معها الوجود كله. ساخر من الناس وامانيهم مجدد في اللغة لفظاً ومعنى. وهذا الازدواج ظاهر في شعر شوقي من اول شبابه الى هذا الوقت الحاضر، وإن كان لتأثره بالقديم الغلبة اليوم، وكانت آثار الرجل الآخر لا تظهر اليوم في شعر شوقي الا قليلا

ولا تقل ان الازدواج النفسي شأن الشعراء، وان أبا نواس الذي كان يقول:

ألا فاسقني خمراً وقل لي هي الخمر
ولا تسقني سراً اذا امكن الجهر

والذي كان يقول:

دع عنك لومي فان اللوم اغراء
وداوني بالتي كانت هي الداء

هو أبو النواس الذي كان يقول:

اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت
له عن عدو في ثياب صديق

فليس هذا من أبي النواس ازدواجاً في الروح. وما الحكمة الزاهدة عنده الا فتور نفس اجهدتها اللذة فأضعفتها فأخافها الضعف فألجأها الى حمى الحكمة والزهد والى استغفار الله والتوبة اليه. لذلك لا تلبث نفسه ان تعاودها القوة حتى تعود الى نعيم الترف والاباحة. وذلك هو السر في انك لا ترى الزهد في شعر ابي نواس الا عرضاً واستثناء. وذلك شأن الشعراء جميعاً الا قليلا منهم. وشوقي من هذا

القليل . ففي شعره صورتان من صور الحياة تقوم كل منهما مستقلة كأنما صاحبها غير الآخر فانت تقرأ :

حف كأسها الحبب فهي فضة ذهب

أو تقرأ :

رمضان ولى هاتها ياساقي مشتاقة تسعى الى مشتاق

فتراك في حضرة شاعر مغرم بالحياة وبمتاعها ونعمتها . شاعر تختلف روحه جد الاختلاف عن صاحب نهج البردة التي مطلعها

ريم على القاع بين البان والعلم
احل سفك دمي في الاشهر الحرم

وصاحب الهمزية النبوية الذي يقول :

ولد الهدى فالكائنات ضياء وفم الزمان تبسم وثناء

وهذان الروحان او هاتان الصورتان من صور الحياة تتجاوران في نفس شوقي وتصدران عنها وهي في كل قوتها وسلطانها . وانت لذلك حين تقرأ القصيدتين الاوليين تمتلىء إعجاباً بالحياة ومتاعها ولذتها ، وحين تقرأ الثانيتين تكون اشد اعجاباً بكلمة الايمان وروح الحق ورسالته . وانت لا تشعر في أي الحالين بضعف نفساني عند الشاعر دفع به الى لبوس روح غير روحه . بل انت فيهما جميعاً يبهرك شوقي بقوة شاعريته الممتلئة حياة وخيالا والتي تفيض بمتاع العيش فيضها بنور الايمان

كيف كان هذا الازدواج ؟ كيف جمع شوقي في نفسه بين هذين الشاعرين : شاعر الحياة العربية بحضارتها الاسلامية وبما فيها من قدم وإيمان ، وبين شاعر الحياة الغربية الخاضعة لحكم العلم وما يكشف عنه كل يوم من جديد ؟

مسألة تبدو للنظرة الاولى دقيقة معقدة . فقد تزدوج في نفس واحدة حياتان بينهما من الصلة ما يبيح الازدواج فيكون الرجل الواحد فيلسوفاً وشاعراً كما كان المعري أو كما كان فولتير . فأما أن يكون الرجل شاعراً ، وحدة حياته الشعر ثم تكون نفسه مقسمة مع هذه الوحدة قسمة ازدواج على نحو شوقي فذلك عجب في شاعر مطبوع يفيض عنه الشعر كما يفيض الماء من النبع وكما ينهمل المطر من الغمام

على ان لهذا الازدواج سبباً لم يكن مفر من ان يؤدي اليه . ذلك ان شوقي كان في طبع شبابه رسول الحياة . كان شاعر

حف كأسها الحبب فهي فضة ذهب

لكن هذا الشباب لم يكن في ملك نفسه . فقد بعث به المغفور له الخديو توفيق باشا ليتم علومه في أوربا . وكان من قبل ذلك شاعراً متفوقاً . وكان في تفوقه ككل شاعر شاب يرسل القول كما تلهمه إياه نفسه . فلما عاد الى مصر اتصل بالامير الشاب عباس حلمي باشا وصار كلمته . ورأى يومئذ صنواً له على العرش جعلته روحه الشابة مقداماً لا يهاب . ومع ما فوجيء به أول ولايته في حادث عرض الجيش في السودان مما اضطره للاعتذار قد بقي شبابه يدفعه الى ما كان يندفع اليه جده اسماعيل من مغامرة لكن قيام الاحتلال الانكليزي في مصر جعل الخصومة بينه وبينهم وليست بينه وبين الاتراك . بل لقد كان منظوراً اليه أكثر الاحيان بشيء غير قليل من العطف في بلاط آل عثمان لذلك كانت عواطفه متفقة وعواطف المسلمين الذين كانوا بعد انتصار الاتراك يرون في الخليفة الموئل الاخير لامم الاسلام جميعاً

اتصل الشاعر الشاب بالامير الشاب فحتم عليه ذلك ان يكون المعبر عن الميول والامال الكمينة في نفوس المسلمين جميعاً لا في نفوس المصريين وحدهم . وبذلك اجتمع في نفسه من اول حياته ميله للحياة وحبه اياها وحرصه على المتاع بها مع ايمان المسلمين جميعاً وحرصهم على وحدتهم وعلى كيانهم بازاء الامم الغربية التي كانت تنظر اليهم بعين صليبية بحتة . وكانت هذه الناحية التي تمثلتها نفسه من ظروف الحياة ومن البيئة المحيطة به أكثر استيحاء لشعره من الناحية الاولى التي هي طبيعة نفسه فكان بذلك كالرجل القوي الذي يرى وطنه في خطر . يصبح جندياً ، وجندياً باسلا ، ويتفوق في كل مواقف الحرب ، ويصبح القائد الاعظم . ولو ان وطنه لم يكن في خطر لرأيته صديق النعمة السعيد بهاغاية السعادة

❁❁❁

على ان شوقي وان كان شاعر مصر ، وشاعر العرب ، وشاعر المسلمين ، وكان فيه الازدواج بين حب الحياة ومتاعها والايمان ونعيمه ، له ذاتيته التي لا تخفى . فهو شاعر الحكمة العامة وهو شاعر اللغة العربية السليمة . وانك لتعجب اكثر الاحيان حين ترى عنوان قصيدة من قصائده ثم لا تجد في القصيدة غير ابيات معدودة تدخل في موضوع العنوان ، بينما سائرها حكمة أو غزل او وصف أو ما شاء لشوقي هواه . وما أحسب شاعراً بالغ في ذلك ما بالغ شوقي . ولست اضرب لك مثلا لذلك مما في هذا الجزء الاول من الديوان الا بقصائد ثلاث : لجان التموين (ص ٥٤) والانقلاب العثماني (ص ١٣٦) وبين الحجاب والسفور (ص ٢١٨) هذا وإنك واجد في غير هذه القصائد الثلاث ما يظهر لك منه ما القينا به اليك ، فشيطان شوقي اشد حرصاً على متاعه بالشعر للشعر ، منه بموضوع خاص . اما القصائد التي يملك

موضوعها أبياتها جميعاً فهي القصائد التي ملك موضوعها شوقي، فأنساه نفسه بما كان له في هذا الموضوع من لذة ومتاع وما افاضه على شاعريته من وحي والهام

وحكمة شوقي وما يصدر عنه من وصف وغزل وما يميز شعره جميعاً يبدو كأنه شرقي عربي لايتأثر بالحياة الغربية الا بمقدار. وهذا طبيعي ما دام شوقي شاعر العرب والمسلمين، ومادام يجد في الحضارة الشرقية القديمة ما يغنيه عن استعارة لبوس المدنية الغربية الا بالمقدار الذي تحتاج اليه أمم الشرق في حياتها الحاضرة، لسيرها في سبيل المنافسة العامة. ولقد ترى شوقي يغلو في شرقيته وعربيته، احياناً ولند تراه يتعمد ذلك في لفظه ومعناه. وسبب ذلك هو ما يراه من ضرورة مقاومة النزعة القائمة بنفوس كثيرة تصبو الى نيسان ما خلف السلف من تراث، والاخذ بكل ما يلم به الحاضر من رواء الغرب

وقد يكون غلو شوقي اكثر وضوحاً في جانب اللغة منه في جانب المعاني. فهو بمعانيه وصوره وخيالاته يحيط مما في الغرب بكل ما يسيغه الطبع الشرقي وترضاه الحضارة الشرقية أما لغته فتعتمد الى بعث القديم من الالفاظ التي نسيها الناس وصاروا لا يحبونها لانهم لا يعرفونها. ولعل سر ذلك عند شوقي أن البعث وسيلة من وسائل التجديد، بل لقد يكون البعث آكد وسائل التجديد نتيجة. ما وجد من ارباب اللغة من يفيضون على الالفاظ القديمة روحاً تكفل حياتها. والبعث له الى جانب ذلك من المزايا انه يصل ما بين مدنية دارسة ومدنية وليدة يجب ان تتصل بها اتصال كل خلف بسلفه

ومن ذا ترى من ارباب اللغة قديراً قدرة شوقي على ان يبعث في الالفاظ القديمة روحاً تكفل حياتها في الحاضر، وتفيض عليها من ثوب الشعر ما يجعلها تتسع لما لم تكن تتسع له من قبل من المعاني والأخيلة والصور. إن اليونانية ما تزال موضوع دراسة العلماء واللغويين لان «هومير» كتب بها إلياذته. واللاتينية لا تزال حياتها كمينة، وان تدثرت بحجب الماضي، لأن كتب بها فرجيل شعره. واللغة العربية هي حتى اليوم لغة التفاهم بين سبعين مليوناً من اهل هذا الشرق العربي. وهي حية وستبقى أبداً حية. لكن كمال حياتها يحتاج الى ان يبعث الله لها امثال شوقي ليزيدوا تلك الحياة قوة وروعة وجمالا

وما انا بحاجة الى ان ادل على هذه القوة وتلك الروعة وذلك الجمال. فكل اديب أو متأدب يعرف منها ما اعرف. وها هي ذي مجلوة في هذا الديوان بكل ما لشوقي على اللغة والادب والشعر من سلطان

محمد حسين هيكل

رقصة البولشفية

عهد السوفيت في الروسيا الى لجنة قوامها أساتذة الرقص في أكاديميات ومراقص لينينجراد باختراع رقصة وطنية بولفشية فتوفقوا الى ابتداعها وأسموها «رقصة الآلة» والغرض من ذلك معارضة الرقصة المشهورة باسم شارلستون

وسرعان ما انتشرت الرقصة البولشفية الجديدة وقد صادفت اقبالا عظيما وفي النيه ان يدخلوا عليها بعض تعديلات بحيث تنشأ عنها رقصة اخرى تتفق مع هذا العصر العملي كما يقولون

والرقصة الاولى تقضي بتحريك السواعد والايدي حركات طبيعية بينما السيقان والاقدام تتحرك بما يشبه ضربات المطرقة على السندان. ويقال ان الشبان والفتيات في نوادي العمال السوفيتية قد اقبلوا على هذه الرقصة بحماسة عظيمة

⁂

من المعروف عن ريدوار كبلينغ الكاتب الروائي الانكليزي الشهير انه يتقاضى شلنا واحداً عن كل كلمة يكتبها سواء في رواياته ام في مقالاته

فدرت بذلك احدى السيدات الامير كيات وارسلت له شلناً واحداً وطلبت منه ان يكتب لها كلمة مقابل ذلك الشلن فتناول كبلينغ القلم فوراً وكتب اليها: «اشكرك»

⁂

قيل لاحد الاعراب: لماذا لا تتزوج

قال: لو قدرت ان اطلق نفسي لطلقتها.

⁂

قيل لعنترة الفوارس صف لنا الحرب فقال:

— اولها شكوى واوسطها نجوى وآخرها بلوى

ايضاح

نشرنا في العدد الماضي من الاحرار المصورة رسم اللصوص الذي قبضت عليهم شرطة حلب بمادة سرقة مخزن نجيب افندي باقي وقد ظن البعض ان جميع من في الرسم هم اللصوص في حين ان اللصوص هم الجالسون. اما الواقفون في الرسم فهم رجال الشرطة الذين القوا القبض على اللصوص المذكورين فاقتضى التنويه

من لطائف العرب

من اقوال ابي جعفر المنصور

يا ربيع بعنا الاخرة بنومة (قالها وهو يحتضر)

❀ لا تبرمن امراً حتى تفكر فيه فان فكرة العاقل مرآة تريه قبيحه وحسنه

❀ ان الغنى والبلاغة اذا حضرتا في الرجل ابطرتاه

❀ لو عدلت لم يشغبوا ، ولو قويت لم ينتهوا (قالها لواحد من عماله وقد ثار عليه الجند)

❀❀❀

ومن اقوال المهدي

ان في كل قوم حكمة ولكل زمان سياسة

❀❀❀

ومن اقوال ابي العباس السفاح

من احب الحياة ذل

❀اذا عظمت القدرة قلت الشهوة

❀انما العجب ممن يترك ان يزداد علما ويختار ان يزداد جهلا .

❀❀❀

ومن اقوال الهادي

(قالها لامه وقد رآها تتدخل في السياسة)

ان الامر والنهي لا يبلغه قدر النساء . فلا تخرجي من خفر الكفاية الى بذلة التدبير . اما لك مغزل يشغلك او مصحف يذكرك او بيت يصونك ؟ اياك ثم اياك ان تفتحي فاك في حاجة لملي او ذمي . اختمري بخمرتك ، وعليك بسبحتك. ولا اعلمك تعديت ذلك الى تكليف لغيرك وتعنيف يلزمك . ولك بعد هذه الطاعة التي اوجبها الله تعالى في غير كفر ولا مأثم ولا عار

❀❀❀

ومن اقوال الرشيد

لا تتكل على ان تقول : كان ابي الرشيد ، واعمل على ما يتكل عليه من يقول — كان ابي المأمون (قالها لابنه المأمون)

❀اوصيكم بثلاث : الحفظ لامانتكم والنصيحة لائمتكم واجتماع كلمتكم .

ومن اقوال المأمون

ما انفتق علي فتق قط فسألت عنه الا وجدت سببه جور العمال .

❀لان اقتدي بسيرة انو شروان احب الي من ان اقتدي بسيرة عمر بن عبد العزيز . لان انو شروان كان عنده ان الحق له . وكان عند عمر ان الحق ليس له ، واقام عليه .

❀ اهل السوق سفل ، والصناع انذال ، والتجار بخلاء والكتاب ملوك الناس .

الذ الاشياء التنزه في عقول الناس .

❀❀❀

ومن اقوال الامين

ليس بجزع النساء وهلعهن عقدت التيجان . وللخلافة سياسة لا تسعها صدور المراضع .

❀دع الاطناب والزم الايجاز ، فان الايجاز افهام ، كما ان الاسهاب استبهام .

❀❀❀

ومن اقوال المعتصم :

من طلب الحق بما هو له وعليه ادركه

اذا نصر الهدى بطل الرأي .

ثلاث علامات للكسلان ؟ يتوانى حتى يفرط ، ويفرط حتى يضيع ، ويضيع حتى يأثم .

ان لم يكن الشغل محمدة فالفراغ مفسدة .

اذا هدأ غضبك فتكلم

❀❀❀

رأى عمر بن الخطاب رجلا متقنعاً فقال له :

كان لقمان الحكيم يقول : القناع ريبة بالليل ، ذل بالنهار

فقال له الرجل : لقمان الحكيم لم يكن عليه دين

❀❀❀

قيل لقس بن ساعدة : ما افضل المعرفة ؟

قال : معرفة الرجل نفسه

فقيل له : فما افضل العلم ؟

قال : وقوف المرء عند علمه .

فقيل له : فما افضل المروءة

قال : استبقاء الرجل ماء وجهه



١ — قاذف البارود وقاذفة الجرود

تقول جريدة « المانان » ان الرجل ألطف اخلاقاً من المرأة . فهي تغضب على الخادمة وعلى الاولاد وعلى بائع الموز والخوخ والفجل وعلى زوجها ايضاً ، وتقيم القيامة في البيت فلا يمضي يوم الا وتزعج فيه الجيران واهل الحي اما هو ، هو المسكين ، فيحتمل كل هذا البلاء ولا يتكلم لئلا تزيد المصيبة ، وعنده ويل اهون من ويلين !..

وقد دافعت احدى النساء عن هذه التهمة التي عزوها الى بنات جنسها . فكتبت مقالاً ترد فيه هذا الزعم ، وتقول: نعم ان الرجل ألطف اخلاقاً من المراة ، وقد لمسنا هذه الحقيقة في اثناء الحرب العامة . فالرجال برهنوا عن لطف جم حين كانوا يتراشقون في الخنادق بالياسمين والورود طبعاً .. لا بالحديد والبارود .... واي لطف بعد هذا اللطف!...

هذا هو تهكم الاديبة في الدفاع عن بنات جنسها ، على انها جهلت في دفاعها ان ذلك الذي كان يرشق عدوه في الخنادق بالحديد والبارود تتساقط عليه من امرأته في البيت ضربات الصحن والجرود ، وهو ساكت صامت يتمنى الخلاص على سلام — فمن ترى الطف من الاثنين خلقاً بعد هذه المقدمة ؟ أهو الذي يولع البارود للدفاع عن الحدود ، ام التي تضرب بالعصا والجرود لقهر زوجها المنكود ؟؟؟

٢ — الجائزة لي انا . . .

الجائزة خمس عشرة ليرة . وهي تعطى لمن يجيد في اظهار منافع « جمعية الرفق بالحيوان » وهنالك جوائز ثلاث غيرها تعطى للجيدين ايضاً ولكنها اقل من جائزة الخمس عشرة ليرة قيمة وشأناً

انا طامع بالجائزة الاولى . وللحصول عليها اسرد في ما يلي منافع جمعية الرفق بالحيوان الوفيرة الخيرات والبركات:

المنفعة الاولى — انها تجعل الانسان ذا شعور رقيق فتلذعه الحشرات ويأبى ان يمسها بأذى

المنفعة الثانية — انها تزيد في رفاهية الحيوان فيأتي بأبناء صالحين للنسل ويحقق مبدأ تحدر الانسان من القرد

المنفعة الثالثة — ا ن كثيرين يتمنون ان يصبحوا حيوانات وقد بلغ من شغف الاوروبيات بالرفق بالحيوان ان سيدة من اجمل سيدات نيويورك ضحت بنفسها في سبيل انقاذ كلبها

فقد كادت سيارة تدوس الكلب ، ولكن السيدة سرعت وانقذته من غضب الدواليب ، على انها عجزت عن انقاذ نفسها فذهبت فدى كلبها العزيز تشكو روحها الى الله ظلم الذين اخترعوا الدولاب والسيارة والبنزين

بيد ان هذه السيدة قد رفقت بالكلب لانها كانت تستفيد منه ، وأي فائدة ، فكان يخفف عنها الام وحدتها في لياليها السود

أفلا ترى ان هنا ايضاً منفعة رابعة لجمعية الرفق بالحيوان واني انا وحدي استحق الجائزة لافضلي في كل هذا البيان ؟ ...

٣ — مات طانيوس عبده !...

الخبر ليس بالجديد . فإن طانيوس عبده مات مرة واحدة ولم يبعث بعد ليموت

وطانيوس عبده اذا مات فقد استراح وهو في مقدمة الذين عرفوا أي شقاء يتسكع به الاديب في هذه الحياة الفانية

واذا قلنا عنه اليوم انه مات فانما نريد القول ان حفلة الاربعين التي عزم اخوانه الصحفيون على ان يقيموها له هي التي ماتت أو مست في ذمة الغيب

فهل فكر الصحفيون بهذه الحفلة ؟ ... واذا فكروا بها فما بالهم عنها قد سكتوا ؟ ... اليس هنا تقصير بالواجب وتقصير كبير ؟؟؟

فإن ينم ابناء الادب عن واجباتهم فمن ينتظرون ان ينبههم الى تلك الواجبات ؟ هل ينتظرون النصيحة من راقصات ألفونس وتباريس ؟

الاحرار المصورة

اصحابها : سعيد صباغه ، جبران تويني . خليل كسيب

الاشتراك : في سوريا ولبنان ٣ ليرات سورية
في الخارج ليرة انكليزية واحدة

مديرها المسؤول : جبران تويني



النساء في انكلترا وحق الانتخاب

مشروع لمساواة المرأة بالرجل

لم تتمتع المرأة بالسيادة والعز مثلها في العصر العشرين فلقد امست فيه بمقام الرجل حتى انها نازعت الرجل حقوقه السياسية فلم تتركه وحده طليقاً في تسيير شئون الحكم بل طمحت الى مشاطرته هذه المهمة وقد فازت في معظم البلدان الدستورية الحرة

واصبحت المرأة في فرنسا اليوم شريكة الرجل في خوض غمرات القتال. فما ان تعلن الحرب وتعمد الحكومة الفرنسية الى التجنيد العام حتى يسرع الى خدمتها الرجال والنساء معاً. فان قانون تنظيم الجيش الذي أقره مجلس الامة الفرنسي في الشهر الماضي اوجب على المرأة ان تشترك كالرجل في الاعمال الحربية، لا بأن تحمل البندقية والسيف وتطلق منها الرصاص على الاعداء بل بأن تقوم في اثناء الحرب مقام الرجل في بعض الاعمال كصنع الذخائر وخياطة الثياب العسكرية والاعتناء بالجرحى واعداد الطعام واعمال الكتابة وما اشبه

ومع هذا فالمرأة الفرنسية لم تنل الى اليوم حق الانتخاب. فهي لا تستطيع الاشتراك في الانتخابات النيابية، على حين ان المرأة الانكليزية متمتعة بهذا الحق، وقد فكر المستر بلدوين رئيس الوزارة الانكليزية. بان يزيدها منه فقد طرح على المجلس النيابي مشروعاً طلب فيه ان تعطى المرأة الانكليزية البالغة الحادية والعشرين من العمر حق الانتخاب بينا هي لا تملك اليوم هذا الحق الا في الثلاثين

ومتى اصبح للمرأة البالغة الحادية والعشرين حق الانتخاب لا يبقى من فرق بينها وبين الرجل في الحقوق فالذي يجريه تجريه، والموقف الذي يقفه لا يردها احد عن معارضته اذا شاءت والموافقة عليه اذا طابت لها الموافقة أي انها تمسي في المجتمع السياسي مثلها في العالم الاجتماعي لا غنى للرجل عنها

وهذا جل ما تطمع اليه المرأة. غير ان المستر بلدوين اذا طرح على المجلس النيابي الانكليزي مثل ذلك المشروع القاضي بمساواة المرأة بالرجل، فله فيه رأي غير رأي المحافظة على حقوق المرأة

فمن المعروف عن الاحزاب الانكليزية الثلاثة انها تتطاحن في سبيل الحكم. وقد أخذ العمال والاحرار يبثون دعوتهم لهدم حزب المحافظين القابض اليوم على ناصية الحكم في انكلترا. فحسب المحافظون لهذه الحركة المعارضة حساباً كبيراً. وامعنوا الفكر والنظر فبدا لهم انهم باطلاقهم حرية الانتخاب للنساء يفوزون لامحالة في الانتخابات النيابية

فالنساء من طبيعتهن محافظات. ثم ان عدد جماعة المحافظين يفوق عدد انصار الاحرار والعمال مجتمعين، فاذا اضيف عدد النساء المتنصرات الى حزب المحافظين ايضاً واللواتي بلغن الحادية والعشرين ولم يبلغن الثلاثين زادت قوة المحافظين بلا ريب

ولو لم يكن بلدوين على ثقة بان هنالك ما يزيد في قوة حزبه لامتنع عن وضع مثل ذلك المشروع خصوصاً والاحزاب الانكليزية واقفة بعضها من بعض كالذئاب كل فريق منها يحاول ان يفترس فريقاً

فالغيرة التي ابداها المستر بلدوين اذن على النساء الانكليزيات ليست غيرة على المرأة فحسب بل هي ايضاً غيرة على مصالح حزبه -- حزب المحافظين -- على انها في اي حال فوز للمرأة في انكلترا. وسنرى اي موقف يكون موقف الاحرار والعمال ازاء هذا المشروع «دليلة»

نساء المانيا وغليوم الثاني

دعت السيدة اوليرسن «العضو» في مجلس برلين البلدي، جماعة من السيدات النابغات لاتحاد العمل. والقت عليهن خطبة بشأن امبراطور المانيا السابق على اثر سياحة قامت بها لزيارته في منفاه ومن اهم ما جاء في خطبتها قولها:

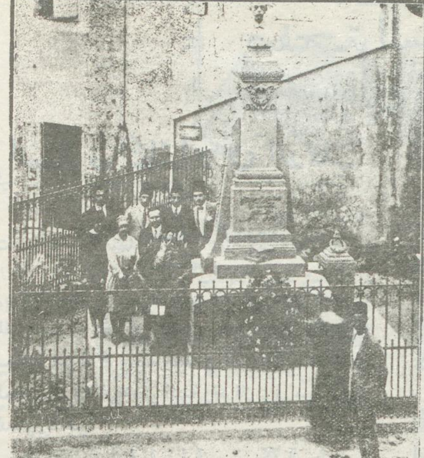
« ان الامبراطور يدعو اليه كل عام في دورن أفراداً من مختلف الطبقات.

« وهو يجاهر امام هؤلاء المدعوين بسخطه في ثورة ١٩١٨، ويعلن انه لم يغادر بلاده الا تضحية منه وليمنع عن الامة المانية العار الذي كان يلحقها بتسليم امبراطوريته الى الحلفاء وبخاصة لانه قد نص في معاهدة فرساي على وجوب اقصائه الى احدى جزر الهند الغربية»



جاكو داروبل

قاتل التاجر سلمون شيكوريل احد اصحاب محلات شيكوريل في القاهرة . وهذا الرسم يمثله وهو خارج بين شرطيين من المحكمة التي حكمت عليه بالاعدام

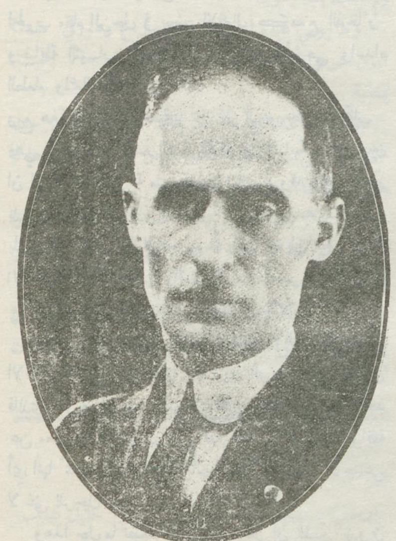


امام تمثال اليازجي

الاستاذ جورج كفوري يضع على تمثال اليازجي الاكايل الذي ارسله احمد زكي باشا ومعه وفد مؤلف من السيدتين سلمى صايغ و نجلا كفوري والسادة خليل تقي الدين . تقي الدين الصلح ومختار خالد صاحب معمل الاكاليل



رسم الاكايل الذي قدمه العلامة احمد زكي باشا ووضع على قاعدة تمثال اليازجي وقد كتب عليه : « الى اكبر خادم للغة العربية من اصغر خادم لقومه »

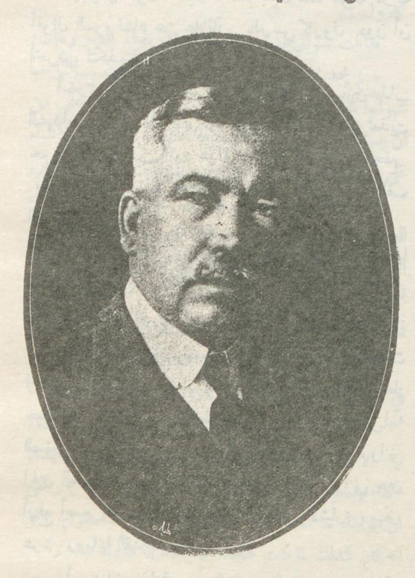


السيد امين سمعان

التاجر المعروف في مكسيكو وقد تبرع بخمسة آلاف ريال لانشاء مدرسة تعلم اللغة العربية مشترطاً ان تكون علمانية



جموع المسلمين في لندن يحتفلون بعيد الفطر خارج مسجد ووكنغ ويخطب فيهم السيد عبد المجيد احد أئمة المسجد



عبد الخالق ثروت باشا

رئيس الوزارة المصرية الجديدة



سي قدور بن غبريت

وزير الخارجية في سلطنة مراكش



النائب دوريو

النائب الشيوعي الموجود في الصين الهندية الفرنسية حيث ينشر الدعوة الشيوعية ويحرض الجند على العصيان



السيدة منيره المهدية

المطربة الشهيرة التي نالت جائزة الغناء الاولى

غرام الامراء

ونائحة اخرى تهيج البواكيا ...

حديث ذو شجون لعاشقة الامير كارول الثانية

ليس من قلب ملتهب بالغرام كقلب الامير كارول ولي عهد رومانيا . فقد رفض العرش والصولجان في سبيل نهلة من ثغر وقبلة من جيد وكانت « الاحرار المصورة » نشرت في احد اعدادها الماضية حديثاً لمدام زيزي لامبرينو عشيقة الامير الاولى ، وها هي تنشر الان حديثاً للعشيقة الثانية مدام لوبيسكو أفضت به الى صحفي انكليزي، قالت :

« انا لا أهز العرش الروماني . وصدقيني اذا قلت لك ان البرنس كارول لم يتنازل عن العرش من اجلي ، كما فهم العالم خطأ من تقارير المثالب التي نشرت ضدنا . فما انا بفتانة ولا ساحرة ولا سلابة ، وما انا بعقبة في طريق ما على البرنس من امانة وواجب »

هذه الكلمات تكشف سر العلاقة بين مدام لوبيسكو والبرنس كارول الروماني . وهي كلمات صرحت لي بها في الحديث الاول والوحيد الذي جرى بينها وبين اي الصحفيين

وقلت : « انا لم أبعد البرنس كارول عن العرش ، ولا انا بحائلة دون ان يصبح ملكاً ، انما انا صديقته التي تقاسمه حظه ، ورفيقته في منفاه »

تسكن مدام لوبيسكو منزلا ذو طابقين في ضواحي باريس ، يحيط به سور من الحديد المشبك فيه ابواب متينة تحول دون الاقتراب من البناء

ويرقب البيت رجلان من رجال الشرطة السريين مستخفيين في زي عابري الطريق . والبواب الامين الذي لا تفارقه مفاتيح الباب هو وحده الذي يفتح باب الحديقة الامامية للقادمين

ومدام لوبيسكو امرأة لطيفة التركيب في متوسط العشرين من عمرها ، ليست حمراء الشعر كما صوروها ، فلشعرها لون القمح الناضج انعكست عليه أشعة الشمس في غروبها . يحيط وجهها اطار من الشعر الذهبي الناعم الكث ، وهي كالزهرة في دقة جمالها . ولقد اسرعت فخبرتني أن اسمها « ايلين » لا « ماجدا » متوسطة القامة جميلة اليدين والقدمين ؛ يكذب بياضها اللبني ما قيل من انها يهودية ، ولقد قالت لي انها ليست يهودية

ويبدو جمالها الرائع في شعرها البديع الذي تعقصه غير مقصوص . ومن رأيي ان أشد ما يجذب النظر اليها عيناها : عينان ليستا بالكبيرتين ولا الصغيرتين . صافيتان تظللها رموش ذهبية فوقها حاجبان شمسيان

مشت من الباب نحوي بابتسامة ترحيب وبعد ان تبادلنا عبارات التحية الاولى جلست ايلين على احد المقاعد ، وقد بدا عليها ؛ في لباسها الازرق الداكن ، انها تريد ان تحسب نفسها في الثانية والعشرين من عمرها ولقد كانت ملابسها كلها تدل على ذوق دقيق . وما جلست حتى بدأت الحديث مباشرة في الموضوع الاقرب الى قلبها ، فقالت في صوتها الهادىء ، اللطيف :

« يجب ان أقول الحقيقة . فقد بقيت مدة طويلة تاركة أقوال السوء تشاع عن علاقتي بالبرنس كارول دون أن أتعرض لتكذيبها »

أخبرتني مدام لوبيسكو انها تعذبت نحواً من سنتين عذاب الشهداء بسبب اتصالها بالبرنس كارول وقالت (لقد تعذبت نعم يا رب ما كان أشد عذابي العذاب النفسي والتحقير نشأت أمرأة فاسدة أفاقة ! انه لظاعة اتهامي بالعواطف التي لا اشعر بها !)

وهنا علا وجهها شيء من الاصفرار ثم حكمت عواطفها واتمت بالفرنسوية . « لقد تقول الناس وكتبوا كثيراً من العبارات القاسية علي . أليس كذلك ؟ »

« لقد اجتهدوا ان يقنعوا العالم بانني اجمع كل الصفات الخسيسة التي تتصف بها امرأة : سلابة ساحرة؛ أفاقة أحطم حياة البرنس كارول ، اختطفته من امرأته الاميرة ومن ابنه الصغير ؛ مثيرة العداء بينه وبين امه الملكة وابيه الملك . وانني ايلين الضعيفة مسؤولة عن جميع متاعب بلاده . وانني حين أرفع أصبعي هكذا (وهنا اصحبت الجملة بالاشارة) يهتز عرش رومانيا القديم ويتحطم !

« أوه ! ان هذا عجيب . عجيب . عجيب : ... » وقد ضحكت ضحكة هي اقرب الى الشهيق وقالت : « اقصد ان هذا الامر عجيب اذا لم يكن مفزعاً . »

فسألتها : « ولماذا لم تشرحي الامر باسرع من هذا ، اذن لكنت وفرت على نفسك سنة كاملة من سوء تفاهم وشقاء »

اجابت : « لقد كنت متكبرة ، مجروحة الكرامة ، غاضبة ؛ على ان اشرح الامر كما تقولين ، لقد أبغضت جميع القساة من الناس . وأظن انني ابداً اكره العالم كله . ولماذا اسعى لان اشرح الامر وابرر موقفي »

« ليس هناك كما ترين امر سيء يحتاج الى شرح ، واني

لعلى يقين من ان ليس هناك في عملي ما احتاج الى تبريره. ان الذي يعتذر من عمل لم يفعله انما يتهم نفسه

« واني لاكرر القول بان كل ما حدث لا يدعو الى الغرابة فان المصادفة قضت بان اصادق البرنس كارول في وقت كان هو فيه اشد ما يكون حاجة الى الصداقة. ولقد اجتهدت ان أسلك مسلك الصديق الوفي الشريف في مثل هذه الظروف. فحقاً ليس هنا ما يحتاج الى شرح او ما يدعو الى الاعتذار والتبرير »

فسألتها: « ولماذا غيرت رأيك الآن وصرحت لي بما صرحت ؟ أحدث شيء او سيحدث شيء بينك وبين البرنس كارول ؟ »

فقابلت سؤالي بهزة كتف تدل على فراغ الصبر وقالت:

« لم يحدث شيء ولن يحدث شيء. فليست مسألتنا حباً شهوانياً كما يريد الناس ان يفهموا. ان الامر بيننا اسمى من ان يستطيعوا ادراكه. فلصداقة الحقيقية من اندر الاشياء على الارض، وهي بين الرجل والمرأة ربما كانت اشد ندرة لقد احتاج البرنس كارول الى صديق، فكنت ذلك الصديق، وهو لا يزال محتاجاً الى صديق، ولهذا أقيم الى جانبه. اني مخلصة له ولمصلحته وسعادته. انني لا أمنعه عن اسرته وعن بلاده. انا لست الا الصديقة وفية فما انا بعقبة في سبيل واجب البرنس كارول وعهوده »

وكانت مدام لوبيسكو تتكلم بحدة لتقنعني بانها لن تقف في طريق الوفاق بين البرنس كارول وزوجته الاميرة هيلينا

ثم ثبتت جلستها على المقعد ونظرت الى اعلى وقالت: الا ترين ان الصداقة اعظم مما يسمونه الحب ؟ فاحدهما كله تضحية وثقة، والثاني ليس الا انانية. لهذا يجرحني ان يؤخذ تفاهمنا واتفاقنا العجيب على انها عملية غرام. ولو انه كان كذلك لما كنت هكذا سعيدة ولا هادئة »

ثم اشارت الى السور الحديدي وقالت: « انني سأعيش هنا وحدي وسأغطي هذا السور حتى نستطيع ان نتناول الشاي في الحديقة الامامية عند ما تسمح حرارة الطقس بذلك »

وسألت مدام لوبيسكو ان كان لديهما نية القيام بسياحة فقالت انها للآن لا تزال تعتقد ان رومانيا اجمل بلاد الدنيا وقالت:

« حقاً انني لا أحب كثرة السياحة. فأقرب ما يتفق مع رأيي عن السعادة هو أن أعيش في هدؤ كما انا عائشة الآن. فنحن هنا سعداء بالرغم من اني عشت في بعض البلاد التي احببتها كثيراً كباريس وقد أثرت برلين في نفسي تأثيراً كبيراً لما كنت بها. وفينا! كل انسان يحب فينا بما حوت مخازنها التجارية من اشياء جميلة. وربما كانت بودابست أجمل عواصم اوربا موقعاً. وهناك من الاسباب ما يشوقني الى زيارة استوكهلم وكوبنهاجن

« وكذلك لندن لي فيها اصدقاء كثيرون يدعونني لزيارتها ولكن البوغاز يحول دونها »

ان مدام لوبيسكو التي ساحت في كثير من بلاد اوربا مقتنعة بان رومانيا هي « بلاد الله للرومانيين » وهي تتشبث بان فيها من الجمال والحسن ما لا يوجد في اي بلد سواها. ولقد أحببت ذلك من مدام لوبيسكو. وفي الحق انه من الصعب ان لا يحب الانسان هذه السيدة. انها ذاتية فرحة بسيطة جذابة. ولها عقل خاص بها. وارادة نامية نمواً واضحاً

مواويل الادباء

نشرنا في عدد مضى « مواليا » نظمه الاديب السيد يوسف غصوب ووعدنا بنشر سواه من « المواليا » التي جمعها الاستاذ حنين من نظم الادباء. وها نحن ننشر اليوم « مواليا » من نظم حضرة القاضي الاديب الشيخ يوسف زخريا قال:

ياوارث الحسن عن يوسف بلا حاجب
روحي على مقلتك يافاتني حاجب
حارس من الضيم لا ساتر ولا حاجب
مركب غرامك بمينا مهجتي راسي
أشغلت بالحب فكري واشتعل راسي ...
ما زلت مثلك على عهد الوفا راسي
وانت الملك. والقمر في خدمتك حاجب

يوسف زخريا

قبلته فغضب واشتكى ...

« اعتدت » فتاة بامركا على شاب وقبلته فغضب ورفع دعواه الى المحكمة فغرمته بخمسة وعشرين دولاراً لانه اهان الفتاة. وقد أفتى القاضي ان تقبيل المرأة للرجل يعد تشريفاً له وتعظيماً لقدره وان من حقها ان تقبل من تختار من الرجال بلا استئذان ولا معرفة. لذلك حكم على الشاب المدعي بالغرامة ... لانه بليد

❀❀❀

الخادم: لقد ابتلعت سيدتي قطعة نقود بفرنكين وانا ذاهب لاحضر الطبيب.

السيد: يا لك من احمق. اتظنني مجنوناً فادفع اجرة الطبيب عشرين فرنك ليخرج لي قطعة بفرنكين.

محكمة الادباء العليا

المنعقدة للنظر في شؤون الادباء والمتأدبين

محاكمة الاستاذ الشيخ ابراهيم المنذر

عقدت المحكمة جلستها كالمعتاد برئاسة الاستاذ موسى نمور رئيس المجلس النيابي لمحاكمة الاستاذ الشيخ ابرهيم المنذر احد النواب . فطلب المتهم رد الرئيس لانه — اي المتهم — كان من اعضاء حزب الائتلاف الذي ناوأ الاستاذ موسى نمور في حزب انتخاب الرئاسة . وقد أفهمته وزارة الادب ان الاختلاف السياسي لا يؤثر على وجدان القضاة فأصر على طلب الرد .

عندئذ انتدبت المحكمة سماحة الشيخ محمد الجسر ليتولى الرئاسة فتربع في دست القضاء

وكان في كرسي النيابة الاستاذ جبرائيل نصار

ونودي على المتهم الشيخ ابراهيم منذر فدخل متظاهراً برشاقة الحركة ووقف في موقف المتهمين

الرئاسة — كم هو عمرك يا استاذ ومن هو وكيلك

المتهم — لا يجوز لغة ان يقال كم عمرك . والاصح كم هي سنوك اوكم مر من سنيك . والتعبير الاخير هو الاصح وسأثبت في تآلبفي . . .

الرئاسة — نحن لم نكلفك ان تصحح لغة المحكمة . فأجب على السؤال . واجعل انت لغتك صحيحة . كم عمرك ومن هو وكيلك

المتهم — قد تجاوزت العشرين سنة ... وانا ادافع عن الناس فلست بحاجة الى وكيل

الرئاسة — لقد سخرت المحكمة الاستاذ راجي الراعي ليتولى الدفاع عنك وهي تسألك للمرة الاخيرة عن عمرك

المتهم — العمر بيد الله . فليس للانسان ان يتدخل في مثل هذا الموضوع . . .

الرئاسة — المحكمة قدرت عمرك بسبعين سنة نظراً لما لك من الاولاد والاحفاد النجباء حفظهم الله .

المتهم — احتج على هذا التقدير بكل ما في من نشاط الشباب . انظروا الى شعري انه يشتعل شيباً فكيف اكون ابن سبعين ؟ ثم انظروا الى مشيتي الرشيقة . هل ترون فيها مشية ابن السبعين ؟

الرئاسة — المحكمة قدرت عمرك بما لها من السلطة التنسيبية فاسمع الآن التهمة الموجهة اليك

المتهم — ان القانون الذي تشكلت بموجبه هذه المحكمة لم يعرض علينا في مجلس النواب ولم نصدقه مع اننا الهيأة الاشتراعية . لا التشريعية كما تقول بعض الصحف خطأ ... ونحن مصدر السلطات . فكل محكمة لانوافق عليها هي غير قانونية فأنا ارفض ان أحاكم امام محكمتكم

النيابة — عجباً لحضرة النائب . انكم اهملتم النظر في ما يعرض عليكم من القوانين . وهذا الادغام القضائي ما زال موجوداً رغم انوفكم وانتم تصدقون الاعتمادات التي تطلبها له الحكومة . فكيف ترضى بمحاكم الادغام وترفض المثول امام هذه المحكمة الخارجة — والحمد لله — على سلطتكم وعن برلمانكم ؟ انني اطلب عدم الالتفات الى مزاعم المتهم

الرئاسة — قررت المحكمة الاستمرار في المحاكمة

المتهم — لا تجوز محاكمتي لانني مشمول بالحصانة النيابية . . .

النيابة — يحسب المتهم نفسه في احدى جلسات مجلس النواب حيث تعود وزملاءه تضييع الوقت بالجدل والمناقشات العقيمة . فهو تارة يعترض على صلاحية المحكمة . وطوراً يدعي انه مشمول بالحصانة النيابية . . .

الرئاسة — نحن لا نرضى بمثل هذه «الحصانة» يا أستاذ .

المتهم — اطلب مراجعة مجلس نقابة المحامين بصفتي محامياً و . . . .

النيابة — لو ان مجلس النقابة رأى مايوجب المداخلة لما تأخر

الرئاسة — تطلب المحكمة من المتهم ان يقلع عن هذه الاعتراضات فان المحكمة لن ترجع عن رأيها في محاكمته ....

الكلمة الان للنيابة

النيابة — ان الشيخ ابراهيم المنذر هو احد اعلام اللغة وأساتذتها الاجلاء . وله منزلة سامية في معاهد العلم ومحافل الادب . وهو ذو فضل كبير على ناشئة البلاد التي هذب منها عدداً وافراً من ادباء واديبات درسوا عليه . وتخلق الجانب الاكبر باخلاقه الطيبة ولكنه مع الاسف أقام الى جانب هذه المحامد كلها سيئة شديدة الضرر باللغة . وهي كثرة خطبه ومقاطيع شعره التي يرتجلها فانه لا يكاد يرى ثلاثة مجتمعين حتى يقف فيهم خطيباً . ولا تكاد تقام حفلة الا ارتجل فيها الشعر وارسله بدون تدقيق وهو اللغوي المدقق فيحسب من يسمعه ان هذا الادب « المرتجل بسرعة » هو الادب الصحيح فينسج على منواله . ولقد كان اكثار الاستاذ وعدم تدقيقه من عوامل الفوضى الادبية . أضف الى ذلك ان المتهم لم يعن بوضع كتاب لتدريس اللغة يودعه خبرته في التدريس لفائدة المدارس والطلبة بل اكتفى بوضع كتاب عن « عثرات الاقلام » تتداول الايدي مثله من ايام « نجعة الرائد وشرعة الوارد » . فأنا اطلب محاكمته

المتهم – الله اكبر – من سكت حاكمتموه ، ومن تكلم عاقبتموه فليس احد منكم بناج …

النيابة – الاهمال والتبذل صنوان فكما يعد الاهمال عند الكفء ذنباً، كذلك يعد التبذل في الاكثار ذنباً . ان الذين عاقبتهم المحكمة على اهمالهم لاخف جرماً من المتهم الذي لم يعن بخطبه واشعاره المرتجلة عناية كافية تجعلها من الجيد المنتقى فالمحكمة لا تنظر الى الكمية …

المتهم – أصلحوا لغة المحكمة اولا . كيف تحاكمون الناس في سبيل الادب بمثل هذه الجمل الركيكة والاغلاط الكثيرة … أعوذ بالله مما اتهمتموني به . لست اريد مدح نفسي ولكن .

ان المنابر والاقـلام تعرفني
والشعر والنثر والاوراق والكتب
هذي تلامذتي كالشهب قد نثرت
والشهب منثورة مذ كانت الشهب

النيابة – لمثل هذا نحاكمك يا استاذ فهل يليق بك مثل هذا الشعر ؟ وهل تجمع تلميذ على تلامذة ثم تأخذ شطراً لحافظ ابرهيم ؟

المتهم – هذا اقتضاه الارتجال وهو اقتباس جائز . واني أعود للموضوع …

الاستاذ الراعي – اي موضوع يا استاذ ! « سخرونا » لندافع عنك فلم تترك لنا مجالا للكلام … انا اريد ان اتكلم ايضاً ولي حق الكلام

الرئاسة – لسنا في حفلة يا استاذ بل في محكمة . والحق الاول في الكلام هو للمتهم

الراعي – اعتبروني متهما ودعوني اتكلم …

النيابة – الايام قريبة فلا تستعجلها .

الرئاسة – هل من كلمة للمتهم ؟

المتهم – انظروا الى آثاري الادبية في مجلة «المعارف» وفي الصحف السيارة وغير السيارة ..

المحكمة – هذا سبب بلائك حكمنا عليك بأن تضع كتاباً مدرسياً يدرس فيه الطلبة مبادئ الصرف والنحو على اسلوب عصري . وان تحفظ عشر صفحات من كتاب قطرات ندى لوكيلك الاستاذ الراعي

المتهم – عشر صفحات من القطرات تؤلف اكثر من بوميل . فانا لا اقدر …

وحدثت جلبة بين المتهم الاستاذ الراعي تدخل فيها حاجب المحكمة واصلح ذات البين

❊❊❊

فم الميزاب

من قصيدة مندوب لبنان في حفلة شوقي بك

يا ساكن الوادي وشوقياته … زهر النجوم طلعن غير خواب
لك في جلال الارز فتيته الألى … يترنحون لها على استطراب
همو ابغرة مهرجانك وانثنو … يتناشدونك في كؤوس شراب
وتساءلوا لا يعلمون اعاصر … خمر الكروم لهم ام الدوشابي
صفقت من عنب الشام شرابهم … وعصرت ما في مصر من ارطاب
يتروح المجهود منتعشاً به … ويذودعن عينيه طيف عذاب
وتدب نشوته اليـه وترتقي … بالورد للخدين والعنـاب

❊❊❊

يا مصر قد الهمت شاعرك الذي … عزت عرائسه على الخطاب
غناك بسملة الخلود منافساً … هومير اطرب طائر اعرابي
فاستشرفي عهد الحظوظ نواهضاً
ولقد يكون من الحظوظ كواب
للشرقية هجعة قد تنقضي … ويهب يوماً هاجع بقراب
بعض الشعوب أعزة لكنهم … فقدوا اعتاد الطاعن الضراب
ما نابنا كالفاجعـات بجلق
خطب على الاضلاع والاصلاب !!:
هلعت له منا النفوس وراعنا … ان يبتلي اخواننـا بمصاب
والرزء في لبنان ان جنوبه … لاقى من الاهوال حمر الناب
وتطيرت بنت البقاع واجفلت … لدوي راعدة ولمع حراب
وجبال الكروم بما آوته من … رخم ينوش صريعها وغراب
رخصت بواديها النفوس وعصفرت
جنبات فيسان الدما بخضاب
عبر تجهمت الطوالع دونها … وتلبدت افاقهـا بضباب
قد يصحب الثورات عمران وقد
لا تقذف الثورات غير خراب
ان التكافوء بالقوى شرط اذا
احتكت ركاب في الوغى بركاب
لو أغنت المرء الشجاعة وحدها
عزت العروش شمائل الاعراب!!

❊❊❊

باخي وروحي لابن هاني كرمة … مسكية النفحات والاعناب
لابي علي الانوار في عنقودها … ولنـا العصير معتقاً بخوابي
وقف الملوك ببابها وودت لو … تبر التراب بها يكون ترابي
ما اكرم الدنيا علي لو انني … راعيت كوكبها امام البـاب
وعبأت من ذهب اليراع حبابي
وملات من ماس البديع وطابي

شبلي ملاط

حكاية العدد

رحلة كاهن الى السماء

بقلم الفونس دوديه

اعتاد شعراء الريف في افينيون في كل عام تأليف كتيب مملوء بالقصائد الرنانة والحكايات المسلية، وقد وصلني هذه السنة كتيب فوجدت فيه حكاية غريبة في بابها احببت ان انقلها لكم بالاختصار ...

كان الاب مرتان خوري كوكونيان سليم الطوية طاهر القلب، يحب ابناءه حباً ابوياً وكان يدعو قريته فردوس الارض ....

لكن وا اسفاه فان العناكب كانت تنسج خيوطها على كرسي اعترافه وكانت قطع الخبز الصغيرة تبقى اثناء عيد الفصح عنده لقلة عدد المتناولين وكان دائماً متفطر القلب تلوح علامات الحزن الشديد على محياه يطلب من الله ان لا يتوفاه قبل ان يقود قطيعه المتشرد الى الحظيرة

وسوف تعلمون ان الله قد أصغى الى دعائه واجاب ملتمسه . وفي يوم الاحد بعد تلاوه الانجيل صعد الاب مارتان الى منبر الخطابة

– اخواني، يمكنكم ان تصدقوني اذا اردتم : في الليلة الماضية وجدت نفسي انا المجرم التاعس امام باب الجنة

« نقرت بيدي بلطف : ففتح لي القديس بطرس وما ان رآني حتى صاح متعجباً :

« – أهذا انت ! يا مارتان الصالح ، أية ريح سعيدة اوصلتك الي ؟ ... وماذا يمكنني ان اعمل لخدمتك ؟

« ايها القديس ، انك تحفظ المفتاح والكتاب الكبير ، اتقدر ان تقول لي ، ولو كنت فضولياً ، كم تعرف من اهالي كوكونيان في فردوس الجنان ؟

– اني لا ارفض لك طلباً ، يا سيدي مارتان ، تفضل واجلس لنرى هذا الامر معاً .

ثم تناول كتابه الضخم واخذ يقلب فيه بعد ان وضع نظارتيه على عينيه :

« – تمهل قليلا : كوكونيان ؛ تقول كو ... كو ... كو كونيان .. الا فاعلم يا مسيو مارتان ان الصحيفة بيضاء ... ولم اعثر على احد ... وكما انه لا يوجد حسك في الدجاج كذلك لا يوجو « كوكونيانيون » في كتابي ابداً ..

– كيف ! ولا كوكونيان هنا ؟ ابداً ! هذا غير ممكن بل انه لمن رابع المستحيلات ! انظر جيداً يا بطرس ...

– ولا واحد ، ياعزيزي .. انظر بنفسك ان كنت تظنني مازحاً ...

« يالله ، يالله ، ثم صفقت برجلي ويدي وصرخت يالتعاسة !

– صدقني ياخواجه مارتان ... اني اتكلم الحقيقة ... بلارياء ولا مخاتلة ... ومع ذلك فليس الذنب ذنبك فلا تدع مجالا للحزن ان يتطرق الى قلبك .... يمكنك ان تعظهم وتهديهم الى سواء السبيل .

– اواه ايها القديس الجليل ! دعني اذهب اليهم لاراهم واعزيهم ..

– سمعاً وطاعة ياصديقي ، خذ وضع هذه النعال في قدميك لئلا تدميان من وعورة الطريق ... سر الى الامام الى اخر هذا الزقاق ثم التفت الى يسارك تجد باباً من فضة مزداناً بصلبان سوداء ... دق الباب بيدك اليمنى يفتحوا لك ... لا تخف وكن مبتهجاً .

فمشيت ومشيت ولكن ما هذا المنظر الغريب !

ارتعشت ارتعاشاً شديداً من الخوف .. شاهدت زقاقاً ضيقاً مملوءاً بالشوك والعوسج والحيات الهائلة ، فاسرعت في السير الى ان وصلت الى الباب الفضي وقرعته فسمعت صوتاً خشناً تدل نبراته على الحزن :

من الطارق ؟

– الخوري القادم من كوكونيان

– من اين ؟

– من كوكونيان

– آه ! ادخل

دخلت فنظرت ملاكاً ذا جناحين سوداوين كالليل وقفطان ابيض لماع ومعه مفتاح من ماس يتدلى من زناره يكتب في كتاب ضخم جداً .

– ماذا تريد وماذا تطلب ؟

– ايها الملاك الآلهي اريد ان اعرف – ولو كنت فضولياً – اذا كان عندك كوكونيانيون

– كو ... ؟

– كوكونيانيون ، ابناء كوكونيان .. وانا كاهنهم

– آه الاب مارتان ، اليس كذلك

– نعم خادمك المطيع ياسيدي الملاك

– لقد قلت كو كو نيان ، ثم فتح الكتاب واخذ يتطلع فيه وبعد برهة رفع رأسه وقال بزفرة وانين :

– كوكونيان ... مسيو مارتان ، ليس عندنا احد منهم في المطهر ....

– يايسوع ! يا يوسف ! الا يوجد احد منهم في المطهر ! ايها الالة العظيم ! اين هم اذن ؟

– في الجنة واين تريد ان يكونوا .
– ولكني آت من الجنة ...
– انت آت ... حسناً ، وبعد ؟
– وبعد ! لم اجد احداً منهم هنالك ... اواه ايها الملاك الصالح
– ماذا تريد ياسيدي الخوري ! اذا لم يكونوا لا في الجنة ولا في المطهر لا يوجد غير مكان واحد آخر فقط ... انهم في ...
– يا يسوع بن داود ! اواه ! هل هذا ممكن ؟ هل خدعني القديس بطرس ؟ ومع ذلك لا اسمع غناء الديك ! واه ! كم نحن تعساء كيف ادخل الجنة بدون ابنائي ؟
– اصغ لي يامارتان التاعس ، وبما انك اردت ان تتأكد من مكان ابنائك الحقيقي مهما كلفك الأمر فسر بهذا الزقاق واسرع في السير ... تجد على شمالك بوابة كبيرة .... وهناك تعرف كل شيء ... والله يوفقك في مهمتك
ثم اغلق الملاك الباب
وكان الزقاق طويلا مبلطاً بجمرات نارية شديدة الاحمرار فترنحت في سيري كأنني مثقل من شرب الخمر وكلما خطوت خطوة فقدت توازني وكدت اسقط على الارض ،
اخذ العرق يتدفق مني تدفق السيل فتبللت ثيابي وظمئت كثيراً حتى شعرت اني سأموت من العطش ... ولكن شكراً لله وللنعال التي اعطانيها القديس بطرس فقد خدمتني خدمة جليلة فلم تحترق قدماي
وبعد ان قاسيت ما قاسيت وجدت نفسي امام باب ... كلا ، بل بوابة كبيرة
اواه ! يا اولادي ! كم هذا المنظر مخيف ! هنا لم يسألوني عن اسمي وهنا لا يوجد سجل فالدخول مباح لكل انسان فلا ممانعة ولا معارضة . فالدخول الى هذا المكان كالدخول الى الخمارة ....
خفت خوفاً شديداً فانتصب شعر رأسي وشعرت كأني شعلة من نار وكاد جسمي ينضج من شدة الحرارة ... فضاقت انفاسي وكدت اختنق وسمعت اصواتاً غريبة وأنيناً مؤلماً
– حسناً ! اتريد ان تدخل ام لا ؟
فالتفت لارى مصدر هذا الصوت ورأيت وبالشدة هول ما رأيت .... رأيت شيطاناً مريداً له قرنان طويلان ينظر الي بعينين يتطاير منهما الشرر ويجذبني اليه بمذرى طويل ...
– انا ؟ !! لا ادخل اني من عباد الله الصالحين .
« – انت صديق الرب ... آه ! أأنت ايها الاقرع ؟ ماذا اتيت تعمل هنا ؟

– اتيت ... آه لم استطع اتمام كلامي ولم تعد ركبتاي قادرتين على حملي ... اتيت من مكان بعيد لاسألك بخضوع تام هل .. هل تاه احد سكان كوكونيان عن طريق المطهر وأتى صدفة الى هذا المكان على غير علم منه ....
آه ! آه يا مكار ...
اتهزأ بي وتسخر مني ؟ .. وتتظاهر بانك جاهل بوجود كل ابنائك عندي ... تعال ... تعال ... ايها الغراب القبيح وانظر ... وانظر كيف نعاملهم هنا وكم يقاسون من الآلام ....
رأيت في وسط أتون من اللهيب كوك جالين الذي يعرفه كل منكم .. كوك جالين الذي كان دائماً يشرب الخمر ويؤذي جيرانه ...
نظرت كاترين تلك المتسولة الصعلوكة الصغيرة ... رافعة انفها الى السماء تكبراً ... تلك التي كانت تسرق الحبوب وتبيعها .
شاهدت پاسكال ذا الاصبع الصمغي الذي كان يصنع زيته من زيتون المسيو جوليان
رأيت المعلم جراباسي الذي كان يجتهد بتزييت دولاب عجلته حتى لا يسمع له صوت فيتمكن من سرقة ما يريد ...
نظرت دوفين التي كانت تبيع الحليب مخلوطاً بالماء ... وجاك وبطرس وكولو ...
وما انتهى الاب مارتان من كلامه الا وحدثت ضوضاء في الكنيسة فما كنت تسمع الا انيناً وبكاء لان بعضهم علم ان آباءهم يتلظون بنيران جهنم المحرقة وآخرون امهاتهم وآخرون اخواتهم ... واجدادهم وجداتهم ...
– والآن ايها الاخوان ، علينا ان ننسى الماضي وننظر الى المستقبل بعيون تطفح املا وحبوراً فنعيش عيشة هنية لا يكدر صفونا مكدر ، واني لشاعر ، واريد ان اخلصكم من الهاوية التي كدتم تسقطون فيها على رؤوسكم ، ومنذ الغد سابتدأ بالعمل بهمة لاتعرف للكلل معنى وها كم برنامجي :
يوم الاثنين – اسمع اعتراف المسنين والمسنات ... وهذا لا شيء .
يوم الثلاثا – الغلمان
يوم الاربعا – الفتيان والفتيات . وهذا ربما يتطلب وقتاً طويلا .
يوم الخميس – الرجال ، وهنا سنوجز في الكلام
يوم الجمعة – النساء وسأقول لهن : اقتصدن في كلامكن ولا تقصصن علي قصصكن التافهة
ويوم السبت – الطحان وليس يوم واحد بكثير عليه
واذا قضينا هذه المهمة نهار الاحد نصبح سعداء للغاية

واعلموا يا اولادي : متى نضج القمح فاقطعوه ومتى عصر تم الخمر فاشربوه ... وبذا نتمكن من ان نغسل انفسنا ونطهرها من الادران التي تراكمت عليها .

« وهذا جدما اتمناه : آمين

وكل ما قيل تم وصار

ومنذ هذا اليوم الاحد انتشرت رائحة فضائل كوكونيان في جميع الانحاء المجاورة ..

ولشدة سرور الاب مارتان وفرحه رأى في منامه انه صاعد الى السماء يتبعه ابناؤه بين قناديل مشتعلة تفوح منها رائحة البخور بينما كان الغلمان ينشدون الاناشيد الربانية بصوت رخيم تدل نبراته على الحزن العميق . الى ان وصلوا جميعاً الى مدينة الله « اهـ

ها كم قصة خوري دي كوكونيان كما امرني ان اقصها عليكم اخبث انسان في رومانيل كان قد سمعها بدوره من احد رفقائه ..

ترجمة احمد المغربي
في الجامعة الاميركية

الشعر الفكاهي

فياض يستغيث من العاملي

رأى احد شعرائنا الظرفاء ان ينظم القصيدة الفكاهية التالية وقد آثر ان يتخذ لنفسه امضاء مستعاراً ، قال :

من مغيثي من منصفي من مجيري من تجني قاض وشاهد زور
إيه حظ الاديب حتى من الآداب ترضى بقسمة المغدور ؟
ومن الصحب عند كل بلاء ترتمي بين ناكر ونكير ؟
ومن الاولياء تعنو خضوعاً لزنود القوي دون القدير
أدباء يحاكمون رفاقاً دونما شرعة ولا دستور
زملاء لهم فعال ولا فعل زميل التنقير والتكسير
رصفاء رصيفهم كل تمشى « بالسمنتو » مصفح للمرور
رأسوا ذا وذا ولا من رئيس جهروا نفسهم بلا جمهور
شكلوا للقضا محاكم عدل لم تعاقب غير البريء الوقور
حرروا الحكم في «مصورة الاحرار» ويح التصوير والتحرير
أمقالات « جابر » أم مقامات تباري «الاحرار» فيها الحريري
كل هذا « مفبرك » من ابي غسان إن شئت أو « أبي جبور »
صاحب الكرش جسمه الزير لكن روحه دون خفة العصفور
ذو يراع ما هزه الجد إلا هز قلب النحرير كن السرير
ولسان البيان ظرفاً ولطفاً والجنان الجسور كل الجسور
والفم الخرس المدافع أنى أطلق المقول والعيار الجمهوري
نفس حر تكللت وتحلت بسجايا السمح الكريم الغيور
ليت شعري وليتني كنت ادري بعد هذا الاطراء وجه مسيري
الجناته على «مسح جوخ» أم لنيرانه وبئس المصير
حل عني يا شيخ ناشدتك الله كفاني ما حل بي من شرور
وتعبأ ما عشت بابن « شعيب » وتخبأ بفروه السموري
انا والجد لا أطيق مزاحاً رغم أني كما تراني «حشوري»
أندب « العاملي » يقذف بالويل على قاذف به والثبور
وينادي هل من يصدق زعماً وأنا الشعر حشو كل شعوري
انني ناسب إلى «الايكي دنيا» نرجس اللحظ في الحسان الحور
أم إلى البرتقان أعزو خدوداً هن في الحسنيين ورد جوري
أم على الغانيات والكاس والطا س وآه الغنا هتكت ستوري ؟؟!!
أيهذي الاحكام ان شئت جودي لا أبالي سيان او لا تجوري
أنا أدعى « محمد بن شعيب » وأكنى بالعاملي الكبير
كامل فاضل أديب خطيب مصقع لا الصقيع في الزمهرير
شاعر مفلق على فيلق الفلـ ق مشير ورأس كل مشير
لاتقولوا « شوقي » انا الكل في الكل ورب البلوط والزعرور
عجباً كيف تدعون بأني أثقل الناس فوق ذا المعمور
انا فوق الميزان عقلا وفعلا وبيانا أخف من قطمير
أنصفوني في حكمكم إنما الانصاف نصف الدين القويم الطهور
وإذا ما اردتم العدل قوموا حاكموا «جابراً» على التزوير

العاملي لفياض :

إيه يا «بيك» كيف ترفض حكما ليناً سائغاً كماء نمير
إن شعري سحر حرام وخمر ذات ملح ممزوجة بالخمير
وقيدي – إذا ركبت حماراً بين صور ومفرق الدامور
تنتهي فيه من قراءة وصني لبعير – من الطويل القصير
واذا ما ركبت زورق صيد بين صيدا وبين ثغر الطور
وقرأت العصماء في الفخر «كرجاً»
ربما اجتزت نصف وصف الفخور
إنه الشعر تستقر حماسياته في الصدور مثل السطور

فياض للعاملي :

عمرك الله أيها الفذ مهلا إنما... مستقره..... في القعور

العاملي لفياض :

ألف شكر – اي إنه الدر قدراً في بحور... أصبت في التقدير

فياض لنفسه :

حسبي الله !! كيف ألقى مناصاً منه يا زلتي ويا « تعتيري »
« أندبوري »

الفكاهة السياسية في الخارج



الصين ترفس الجبار الانكليزي برجلها وتحاول طرده من بلادها